

تاج العروس من جواهر القاموس

الرَّذَلُ بِالْفَتْحِ والرُّذَالُ بِالضَّمِّ والرَّذِيلُ بِالْفَتْحِ والرُّذَالُ
بِالضَّمِّ والرَّذِيلُ كَأَمِيرٍ وَالْأَرْذَلُ : الدُّونُ مِنَ النَّاسِ فِي مَذْطَرِّهِ
وَحَالَاتِهِ وَقِيلَ : هُوَ الْخَسِيسُ أَوْ الرَّذِيءُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَرَجُلٌ رَذَلٌ
الْثَّيَابِ وَالْفِعْلُ جَ أَرَذَلَ فِي بَعْضِ النَّسَخِ : أَرَادَ أَنْ يَرُدُّهُ بِالضَّمِّ
وَرُدَّ لَهُ جَمْعٌ رَذَلٍ عَنْ يَعْزُوبٍ وَرُدَّ أَلُ بِالضَّمِّ وَهُوَ مِنَ الْجَمْعِ الْعَزِيْزِ
وَقَدْ تَقَدَّمَ مَتَّ نَطَائِرُهُ فِي رِخْلِ قَرِيْبٍ وَأَرَذَلُونَ وَلَا تُفَارِقُ هَذِهِ الْأَلْفَ
وَاللَّامَ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : " وَاتَّبِعْكَ الْأَذَلُونَ " قَالَهُ قَوْمٌ نُوحٍ لَهُ
قَالَ الزَّجَّاجُ : نَسَبُوهُمْ إِلَى الْحَيَاكَةِ وَالْحِجَامَةِ قَالَ : وَالصِّنَاعَاتُ لَا
تَضُرُّ فِي بَابِ الدِّيَانَةِ . وَفِي الْعُيُوبِ : وَيُجْمَعُ الْأَرْذَالُ الْأَرَادِلُ قَالَ
تَعَالَى : " إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادْنَا بِآدِي الرَّأْيِ " أَيِ الْخِسَاءِ نَا . وَقَدْ
رَذَلُ : كَكَرُمَ وَعَلِمَ الْآخِرَةُ لُغَةً نَقَلَهَا الصَّغَانِيُّ رَذَالَةً
بِالْفَتْحِ وَرُدُّوْلَةً بِالضَّمِّ كِلَاهُمَا مِنْ مِصَادِرِ رَذَلُ كَكَرُمَ وَقَدْ رَذَلَهُ
غَيْرُهُ يَرُدُّلُهُ رَذَلًا وَأَرَذَلَهُ : جَعَلَهُ كَذَلِكَ وَهُوَ رَذَلٌ وَمَرَدُّوْلٌ وَحَكَى
سَبَوِيَّهُ : رَذَلَ كَعُنِي قَالَ : كَأَنَّهُ وَضَعَ ذَلِكَ فِيهِ يَعْزِي أَنَّهُ لَمْ يَعْزُضْ
لِرُدِّهِ وَلَوْ عَرَضَ لَهُ لَقَالَ : رَذَلَهُ وَشَدَّدَ . وَالرُّذَالُ وَالرُّذَالَةُ
بِضَمِّهِمَا : مَا انْتَقِيَّ جَيِّدُهُ وَبَقِيَ رَدِيئُهُ . وَالرَّذِيلَةُ : ضِدُّ
الْفَضِيلَةِ وَالْجَمْعُ الرُّذَائِلُ . وَاسْتَرَذَلَهُ : ضِدُّ اسْتَجَادَهُ وَمِنْهُ
الْحَدِيثُ : مَا اسْتَرَذَلَ إِلَّا عَبْدًا إِلَّا حَظَرَ عَنْهُ الْعِلْمُ وَالْأَدَبُ .
وَأَرَذَلَ الرَّجُلُ : صَارَ أَصْحَابُهُ رُذَلَاءَ وَرُدَّ إِلَى كُحْبَارِي . وَأَرَذَلَ
الْعُمُرُ : أَسْوَوُّهُ هَكَذَا فِي النَّسَخِ الصَّحِيحَةِ وَتَقْدِيرُهُ : رُدَّ إِلَى
الْعُمُرِ وَأَرَذَلُهُ أَسْوَوُّهُ وَإِنْ كَانَ فِي الْعِبَارَةِ قُصُورٌ مَّا وَوُجِدَ فِي
بَعْضِ النَّسَخِ بِحَذْفِ الْوَائِ هَكَذَا : وَرُدَّ إِلَى أَرَذَلَ الْعُمُرُ وَهُوَ مُطَابِقٌ
لِمَا فِي الْعُيُوبِ وَوَقَعَ فِي نُسَخَةٍ شَيْخُنَا : وَرُدَّ لَهُ الْعُمُرُ وَكُحْبَارِي :
أَسْوَوُّهُ . قُلْتُ : وَهُوَ خَطَأٌ . قَالَ : وَزَعَمَ بَعْضُ أَنْ : بِأَرَى هُنَا لَفْظُ
مُقْحَمٌ وَلَوْ لَا هِيَ لَكَانَ رُدَّ بِالْمُهْمَلَةِ وَإِلَى مُتَعَلِّقٌ بِهِ نَظِيرُ الْآيَةِ عَلَى أَنَّ
هَذَا الْوَزْنَ غَيْرُ مَوْجُودٍ فِي كَلَامِ أَئِمَّةِ اللَّغَةِ فَلَا يُحَرَّرُ . قَالَ شَيْخُنَا
: وَلَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَكَانَتْ إِلَى مَكْتُوبَةٍ بِالْيَاءِ وَهِيَ فِي أُصُولِ الْقَامُوسِ بِلَامِ أَلِفِ

وهو يُنافي ما قالوه . قلتُ : وهذا بناءٌ على ما وقَعَ في نُسخَتِهِ وأَمَّا
السَّيِّئُ بِأُصُولِ النَّسَخِ الْجَيِّدِ : رُذَالِي بِالْإِياءِ ولذا صَحَّ وَزَنُّهُ
بِحُبَارِي فَحِينَئِذٍ ما زَعَمَهُ بعضُ لَامِرِيَّةٍ فيه . ثم قالَ : وقال آخَرُونَ :
لعلَّه نَطِيرُ ما وَقَعَ لِلجَوْهَرِيِّ في بَهَازِرَةِ ومُزِيحِيَّاتِ ثم قالَ : والظَّاهِرُ
أَنَّ المَتْنَ ورُذَلَاءَ : أَرَادَ العُمُرُ أَيَّ أُنْزَعَهُ بِالْمَدِّ وكَحُبَارِي أَيَّ يُقَالُ
مَقْصُورًا وقولُهُ : أَسْوَوُّهُ شَرَحَ له وإِذْ أَعْلَمُ فَتَأَمَّلْ . قلتُ : وكلُّ
ذلكَ خَبِطٌ عَشَوَاءَ وَضَرْبٌ في حَدِيدٍ باردٍ وَسَبِيحُهُ عَدَمُ التَّأَمُّلِ في
أُصُولِ اللُّغَةِ والنَّسَخِ المَقْرُوءَةِ المُقَابِلَةِ . والصَّوَابُ في العِبَارَةِ :
وَأَرَادَ : صارَ أَصْحَابُهُ رُذَلَاءَ ورُذَالِي كَحُبَارِي . إلى هنا تَمَامُ الجُمْلَةِ
ثم قالَ : وأَرَادَ العُمُرُ : أَسْوَوُّهُ وبهذا يَنْدَفِعُ الإِشْكَالُ وَيَتَّضِحُ
تَحْقِيقُ المَقَامِ في الحالِ . ثمَّ أَرَادَ العُمُرُ فَسَّرَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ
بِالْهَرَمِ والخَرْفِ أَيَّ حَتَّى لا يَعْقِلَ وَيُدُلُّ لذلكَ قولُهُ تعالى فيما بَعْدُ في الآيةِ
: " وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدِّدُ إِلَى أَرَادَ العُمُرُ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ
عِلْمٍ شَيْئًا وفي الحديثِ : أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدِّدَ إِلَى أَرَادَ العُمُرُ " أَيَّ
حالِ الكَيْدِ والعَجْزِ . وممَّا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ : ثَوْبٌ رَذَلٌ ورَذِيلٌ :
وَسَخٌ رَذِيٌّ . ودرهمٌ رَذَلٌ : فَسَلٌ . وأَرَادَ